

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الأعمال



أثر الحوافز الاستثمارية على قرار توطيـن الاستثمار ورفع تنافسية المملكة: دراسة ميدانية على المستثمرين في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالب:

فيصل بن عبدالمحسن الصالح

الرقم الجامعي :

٢٥٣٠٠٢٩٧٧

إشراف/

د. الفـيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

📖 أولاً: المقدمة

يقوم البحث العلمي في جوهره على علاقة ثقة بين الباحث ومجتمعه العلمي من جهة، وبينه وبين المشاركين في بحثه والمجتمع الأوسع من جهة أخرى. وهذه الثقة لا تنشأ من دقة الأرقام أو رصانة المنهجية وحدها، بل تنشأ قبل ذلك من التزام الباحث بمنظومة من القيم والقواعد السلوكية التي تضبط ممارسته البحثية وتضمن أن ما يقدمه من معرفة جديدة قد أنتج بطريقة نزيهة ومسؤولة. وهذه المنظومة هي ما يُعرف بأخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics).

ويمكن تعريف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد السلوكية التي توجه الباحثين في تخطيط دراساتهم وتنفيذها ونشرها، بما يضمن النزاهة والصدق واحترام حقوق المشاركين وحماية المجتمع من أي ضرر محتمل. ويرى رزنيك (Resnik) أن الأخلاقيات في البحث تمثل المعايير التي تميز السلوك المقبول من السلوك غير المقبول، وأنها ضرورية لأنها تعزز أهداف البحث الجوهرية كالسعي وراء المعرفة والحقيقة وتجنب الخطأ، وتدعم في الوقت نفسه القيم اللازمة للعمل التعاوني كالثقة والمساءلة والاحترام المتبادل (National Institute of Environmental Health Sciences [NIEHS], 2024). بحسب هذا الفهم، ليست ترفاً أكاديمياً يُضاف إلى البحث بعد إنجازه، بل هي شرط مكوّن لصحته ومصداقيته منذ لحظة صياغة سؤاله الأول.

وقد اكتسبت أخلاقيات البحث أهمية متزايدة في العقود الأخيرة نتيجة تنامي الإنتاج العلمي وتعدد أدواته، وظهور حالات إخلال جسيمة بالنزاهة العلمية كتزوير البيانات والانتحال، فضلاً عن اتساع البحوث التي تتعامل مع البشر بوصفهم مشاركين أو مصادر للبيانات. وفي البحوث الإدارية والاقتصادية التي تعتمد على الاستبانات والمقابلات — كما هو الحال في الدراسة محل هذا التقرير — تبرز قضايا أخلاقية محورية تتعلق بالموافقة المستنيرة وسرية البيانات والإفصاح عن تضارب المصالح، مما يجعل الوعي بهذه الأخلاقيات وتطبيقها التطبيق السليم ركيزة أساسية في إنجاز بحث رصين وموثوق.

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق غرضين مترابطين: الأول نظري يتمثل في عرض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية وأبرز قضاياها والقواعد المنظمة لها؛ والثاني تطبيقي يتمثل في إسقاط هذه المبادئ على موضوع بحث الطالب المعنون "أثر الحوافز الاستثمارية على قرار توطيد الاستثمار ورفع تنافسية المملكة العربية السعودية"، وهو بحث ميداني يعتمد على استبانة تُوزَّع على المديرين في الشركات الأجنبية والمشاركة العاملة في المملكة. وسُيولي التقرير عناية خاصة بالجانب التطبيقي بوصفه الأهم، عبر بيان كيفية جمع البيانات وحماية سرّيتها وضمان الموافقة المستنيرة من المشاركين، والمخاطر الأخلاقية المحتملة وسبل التعامل معها.

📖 ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضمانة الأساسية لمصداقية المعرفة المنتجة وموثوقيتها. فالبحث العلمي يقوم على افتراض ضمني مفاده أن ما يقدمه الباحث من بيانات ونتائج هو تمثيل صادق للواقع المدروس؛ فإذا اختلف هذا الافتراض بسبب تزوير أو تحيز أو انتحال، انهارت قيمة البحث بأكملها مهما بدا متقناً في شكله. ولذلك يمكن القول إن الأخلاقيات ليست خارجة عن جودة البحث، بل هي مكون داخلي منها؛ إذ لا معنى لنتائج "دقيقة إحصائية" إذا كانت البيانات التي بُنيت عليها ملفقة أو محرّفة.

ويمكن إجمال أوجه أهمية الأخلاقيات في البحث العلمي في عدة محاور مترابطة. فهي أولاً تعزز السعي نحو الحقيقة والمعرفة، إذ يقتضي الالتزام بالصدق في تسجيل البيانات والإبلاغ عن النتائج تجنب الخطأ والتضليل، وهو الهدف الأسمى للعلم. (NIEHS, 2024) وهي ثانياً تحمي الثقة بين الباحثين، فالعمل العلمي تراكمي تعاوني يبني فيه كل باحث على نتائج من سبقه؛ فإذا لم يكن بالإمكان الوثوق بصدق المنشور، تعطلت هذه التراكمية وأهدرت جهود وموارد ضخمة في البناء على أساس زائف. وهي ثالثاً تحمي المشاركين في البحث من أي ضرر مادي أو نفسي أو ضرر يتعلق بالخصوصية، وهو ما تجسده مبادئ الموافقة المستنيرة والسرية واحترام الأشخاص. وهي رابعاً تحمي المجتمع الأوسع، لأن السياسات العامة والقرارات الاقتصادية كثيراً ما تُبنى على نتائج البحوث؛ فبحث مثل الدراسة محل التقرير قد يُستخدم في توجيه سياسات الحوافز الاستثمارية في المملكة، ومن ثم فإن أي خلل في نزاهته قد ينعكس على قرارات تمسّ مصالح اقتصادية وطنية.

وترتبط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي ارتباطاً مباشراً من زاوية منهجية أيضاً. فالموضوعية في تصميم أدوات القياس وتحليل النتائج تضمن أن الاستنتاجات نابعة من البيانات لا من رغبات الباحث المسبقة، والشفافية في وصف المنهجية تتيح للآخرين تكرار الدراسة والتحقق من نتائجها، وهو ما يُعرف بقابلية التكرار (Replicability) التي تُعدّ من أهم معايير العلم الرصين. وبهذا المعنى، فإن الالتزام الأخلاقي يرفع من القيمة العلمية للبحث ومن قابليته للنشر في الدوريات المحكمة ومن إمكان الاستفادة العملية منه، في حين أن الإخلال به يهدم هذه القيمة كلها دفعة واحدة.

📖 ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتفق أدبيات أخلاقيات البحث على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي ينبغي أن تحكم ممارسة الباحث، وفيما يلي عرض لأبرزها مع تعريف موجز ومثال توضيحي لكل منها، مع ربطها حيثما أمكن بطبيعة بحث الطالب.

- **الأمانة العلمية (Honesty)** تعني التزام الباحث بالصدق التام في كل مراحل البحث، فلا يُلَقِّق بيانات ولا يحرفها ولا يضلّل زملاءه أو القراء فيما يتعلق بنتائجه أو منهجه أو حالة النشر. (NIEHS, 2024) ومن أمثلتها التطبيقية أن يسجّل الباحث استجابات أفراد العينة كما وردت فعلاً في الاستبانة دون حذف للاستجابات التي لا تدعم فرضياته أو تعديل لها. ففي دراسة الحوافز الاستثمارية، الأمانة تعني أن يُبلّغ عن النتائج حتى لو أظهرت — مثلاً — أن أحد أبعاد الحوافز ليس له أثر دالّ إحصائياً، خلافاً لما كان الباحث يتوقعه.

- **النزاهة (Integrity)** تتجاوز النزاهة الصدق في الإبلاغ لتشمل اتساق الباحث بين أقواله وأفعاله والتزامه بالوعد والاتفاقات وحفاظه على تماسك سلوكه الأخلاقي عبر مراحل البحث كافة. (NIEHS,

(2024)ومن أمثلتها أن يلتزم الباحث بما تعهّد به للمشاركين بشأن استخدام بياناتهم لأغراض البحث العلمي فقط، فلا يحولها لاحقاً إلى أغراض تجارية أو تسويقية. وفي بحثنا، تقتضي النزاهة الالتزام بأن البيانات المجمّعة من مديري الشركات الأجنبية لن تُستخدم إلا في الأغراض الأكاديمية المعلنة.

- **الموضوعية (Objectivity)** تعني تجنّب التحيز في تصميم البحث وتحليل البيانات وتفسير النتائج، والحرص على ألا تؤثر المصالح الشخصية أو الميول المسبقة في الاستنتاجات (Resnik)، كما ورد في (NIEHS, 2024) ومن أمثلتها صياغة فقرات الاستبانة بطريقة محايدة لا توحى بإجابة معينة أو تدفع المستجيب نحوها. ففي دراسة الحوافز، ينبغي ألا تُصاغ الفقرات بصيغة توجّه المستثمر إلى تأكيد فاعلية الحوافز السعودية مسبقاً، بل بصيغة تتيح له التعبير عن تقييمه الفعلي إيجاباً أو سلباً.

- **السرية (Confidentiality)** تعني حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم لأي طرف غير مخوّل، ومعالجة البيانات بطريقة تمنع الربط بين الاستجابات وأصحابها (NIEHS, 2024) ومن أمثلتها تخزين الاستبانة في ملفات مشفرة لا يطلع عليها سوى الباحث، وعرض النتائج في صورة مجمّعة لا فردية. وفي بحثنا، تكتسب السرية حساسية خاصة لأن بعض المعلومات المتعلقة بالشركات (كحجم الاستثمار أو تقييمها للبيئة التنظيمية) قد تكون ذات طابع تنافسي حساس.

- **الموافقة المستنيرة (Informed Consent)** تعني حصول الباحث على موافقة طوعية وواعية من المشارك بعد إطلاعه على طبيعة البحث وأهدافه والإجراءات التي سيخضع لها واستخدامات بياناته وحقه في الانسحاب في أي وقت. وتتضمن عملية الموافقة المستنيرة ثلاثة عناصر أساسية: الإفصاح عن المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار، والتأكد من فهم المشارك لها، وضمان طوعية القرار دون إكراه (U.S. Department of Health and Human Services [HHS], 2023) ومن أمثلتها أن تتضمن الاستبانة في مقدمتها فقرة تعريفية توضّح هذه العناصر وتطلب موافقة المستجيب قبل البدء. وفي دراسة الحوافز، يتجسّد ذلك في صفحة تمهيدية تُرفق بالاستبانة الإلكترونية والورقية.

وإلى جانب هذه المبادئ الخمسة، تضيف الأدبيات مبادئ مكمّلة كالدقة (Carefulness) في تسجيل البيانات وتوثيق الخطوات، والانفتاح (Openness) ومشاركة البيانات والمنهجيات، واحترام الملكية الفكرية بتوثيق مصادر الأفكار والاقتباسات، والمسؤولية الاجتماعية بالسعي لأن يخدم البحث الصالح العام (Resnik)، كما ورد في (NIEHS, 2024) وتشكّل هذه المبادئ مجتمعة الإطار القيمي الذي ينبغي أن يضبط الممارسة البحثية في كل تخصص.

📖 رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وضوح المبادئ السابقة نظرياً، فإن الممارسة البحثية تشهد أحياناً انتهاكات لها تُعرف بقضايا الإخلال الأخلاقي أو سوء السلوك البحثي (Research Misconduct) وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع مثال واقعي أو افتراضي يوضح كلاً منها.

- **الانتحال العلمي (Plagiarism)** هو نسبة أعمال الآخرين أو أفكارهم أو نصوصهم إلى الباحث نفسه دون توثيق أو إسناد صحيح، ويشمل النقل الحرفي دون اقتباس، وإعادة الصياغة دون إحالة، وحتى الانتحال الذاتي (Self-plagiarism) بإعادة نشر الباحث لعمله السابق وكأنه جديد. ومثاله الافتراضي في بحثنا أن ينقل الباحث فقرات كاملة من دراسة المالكي (٢٠٢٢) أو من تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الإطار النظري دون وضعها بين علامات اقتباس أو الإشارة إلى مصدرها، فيوهج القارئ بأنها من صياغته. والعلاج هو التوثيق الدقيق لكل مصدر وفق أسلوب APA، واستخدام برامج كشف الاستلال للتحقق قبل التسليم.

- **تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)** التلفيق هو اختلاق بيانات لم تُجمع أصلاً، والتزوير هو تحريف بيانات حقيقية بالحذف أو الإضافة أو التعديل لتأييد فرضية معينة. ومثاله الافتراضي في بحثنا أن يجد الباحث صعوبة في الوصول إلى العدد المطلوب من الاستجابات (٣٧٤ مفردة)، فيختلق استبانات وهمية أو يعدّل في درجات بعض الاستجابات لرفع معامل الارتباط بين الحوافز وقرار التوطين. وهذا من أخطر صور الإخلال لأنه يضرب مصداقية البحث في الصميم ويضلل صانعي السياسات الذين قد يبنون قراراتهم على نتائج كاذبة.

- **التحيز (Bias)** هو ميل منهجي يؤثر في تصميم البحث أو جمع بياناته أو تحليلها أو تفسيرها بما يتعد بالناتج عن الموضوعية. ومن صورته تحيز الاختيار في العينة، وتحيز صياغة الأسئلة، وتحيز التفسير الانتقائي للنتائج. ومثاله الافتراضي في بحثنا أن يقصر الباحث توزيع الاستبانة على الشركات الأجنبية الناجحة والراضية فقط، متجاهلاً الشركات التي واجهت صعوبات، فتأتي النتائج إيجابية بشكل مضلل لا يعكس واقع مجتمع الدراسة. والعلاج هو الالتزام بأسلوب العينة العشوائية الطبقية المعلن في منهجية البحث لضمان تمثيل متوازن.

- **انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)** هو الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدامها على نحو يضرّ بهم أو يتجاوز ما وافقوا عليه. ومثاله الافتراضي في بحثنا أن يذكر الباحث في نتائجه اسم شركة بعينها مقروناً بتقييمها السلبي للبيئة التنظيمية في المملكة، مما قد يعرضها لإحراج تجاري أو نظامي. والعلاج هو عرض البيانات مجمعة ومجهلة الهوية تماماً.

- **تضارب المصالح (Conflict of Interest)** هو وجود مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية للباحث قد تؤثر — أو تبدو أنها تؤثر — في موضوعية بحثه دون الإفصاح عنها. ومثاله الافتراضي في بحثنا أن يكون الباحث مستشاراً مأجوراً لإحدى الجهات الحكومية المعنية بترويج الاستثمار، فيميل لاشعورياً إلى إبراز فاعلية الحوافز السعودية. والعلاج هو الإفصاح الصريح عن أي علاقة من هذا النوع في مقدمة البحث، تطبيقاً لما تشترطه الدوريات العلمية المحكمة من إفصاح المؤلفين عن أي تضارب محتمل قد يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في نتائج البحث أو تفسيرها.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تُترك أخلاقيات البحث لتقدير الباحثين الفردي وحده، بل نشأت حولها منظومة من القواعد والمؤسسات الناعمة على المستويين المحلي والدولي.

ومن أبرز هذه المؤسسات لجان أخلاقيات البحث، المعروفة عالمياً باسم مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards – IRB). وهي لجان أخلاقية تتولى مراجعة مقترحات البحوث التي تتعامل مع المشاركين من البشر والموافقة عليها قبل البدء بها، بهدف التأكد من حماية حقوق المشاركين وسلامتهم ورفاههم، ومن كفاية إجراءات الموافقة المستنيرة والسرية وتقييم المخاطر مقابل المنافع. (Capili, 2024) وتفرض كثير من الجامعات والمجلات اليوم الحصول على موافقة هذه اللجان شرطاً مسبقاً لإجراء البحث أو نشره، ولا سيما في البحوث الميدانية التي تجمع بيانات مباشرة من الأفراد كحالة بحثنا.

أما على مستوى الأطر المرجعية الدولية، فيُعدّ "تقرير بلمونت" (The Belmont Report) الصادر عام ١٩٧٩ من أهم الوثائق التأسيسية في هذا المجال، إذ أرسى ثلاثة مبادئ جوهرية لكل بحث يتعامل مع البشر، هي احترام الأشخاص (Respect for Persons) ويتجسد في الاعتراف باستقلالية المشاركين وحقوقهم في اتخاذ قراراتهم بحرية وحماية محدودية القدرة منهم، والإحسان أو تعظيم المنفعة (Beneficence) ويعني تعظيم المنافع وتقليل المخاطر، والعدالة (Justice) وتعني التوزيع العادل لأعباء البحث ومنافعه. (HHS, n.d.) وقد أصبحت هذه المبادئ الثلاثة الأساس الذي تنبني عليه معظم مدونات أخلاقيات البحث الحديثة.

ومن المعايير المنهجية المنظمة أيضاً دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA Publication Manual)، الذي لا يقتصر على ضبط شكل التوثيق والاقتباس، بل يتضمن إرشادات صريحة حول الممارسات الأخلاقية في الكتابة والنشر، كضمان المستوى المناسب من الاستشهاد وتجنب الانتحال والانتحال الذاتي وحماية سرية المشاركين والإسناد الصحيح للمؤلفين. (American Psychological Association [APA], 2020) ويُعدّ الالتزام بأسلوب APA — وهو الأسلوب المعتمد في هذا التقرير وفي بحث الطالب — أداة عملية مهمة لتجسيد مبادئ الأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها تحوّل المبادئ الأخلاقية المجردة إلى إجراءات عملية قابلة للتطبيق والمساءلة. فهي توفرّ للباحث معياراً واضحاً يحتكم إليه عند اتخاذ قراراته، وتمنح المشاركين حماية مؤسسية لا تعتمد على حسن نية الباحث وحده، وتمنح المجتمع العلمي آلية للرقابة وضمان الجودة، وتحفظ سمعة المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها الباحث. وبهذا تتكامل الرقابة الذاتية النابعة من ضمير الباحث مع الرقابة المؤسسية والمعايير الدولية في منظومة واحدة تحمي نزاهة العلم.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء جوهر التقرير، إذ يُسقط المبادئ الأخلاقية السابقة على واقع دراسة "أثر الحوافز الاستثمارية على قرار توطین الاستثمار ورفع تنافسية المملكة العربية السعودية"، وهي دراسة ميدانية كمية تعتمد على استبانة مكونة من أربعين فقرة موزعة على متغير مستقل (الحوافز الاستثمارية بأبعادها الأربعة) ومتغير تابع (قرار التوطین الاستثماري)، تُوزَّع على عينة عشوائية طبقية من نحو ٤٥٠ مديراً في الشركات الأجنبية والمشاركة المسجلة لدى وزارة الاستثمار السعودية. وفيما يلي تحليل تطبيقي لكيفية الالتزام بأخلاقيات البحث في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة.

أولاً: أخلاقيات جمع البيانات. تبدأ المسؤولية الأخلاقية في هذه الدراسة من مرحلة التصميم. فأداة الاستبانة سُصِّغ فقراتها بلغة محايدة واضحة لا تتضمن إحاءاً يوجّه المستثمر نحو إجابة بعينها، تطبيقاً لمبدأ الموضوعية وتجنباً لتحيز صياغة الأسئلة. كما سيُلْتزم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية المعلن في المنهجية، بحيث تُمثّل مختلف القطاعات (الصناعة والخدمات والتقنية والسياحة والطاقة والتعدين والرعاية الصحية) وأحجام الشركات والمناطق الجغرافية تمثيلاً نسبياً عادلاً، وذلك تجنباً لتحيز الاختيار وضماناً لتعميم النتائج. ومن الناحية الإجرائية، سيُجمع البيان بطريقتين، إلكترونية وورقية، مع الحرص على عدم تكرار المستجيب الواحد وعلى تسجيل الاستجابات كما وردت فعلاً دون أي حذف أو تعديل، تطبيقاً لمبدأ الأمانة العلمية والدقة. وفي حال تعدّد بلوغ العدد المستهدف من الاستجابات، فإن الالتزام الأخلاقي الإبلاغ الصريح عن حجم العينة الفعلي ومعدل الاستجابة، لا اختلاق استبانات وهمية أو تكرارها.

ثانياً: الموافقة المستنيرة من المشاركين. بما أن البحث يجمع بيانات مباشرة من أفراد (المديرين)، فإن الحصول على موافقتهم المستنيرة شرط أخلاقي لا غنى عنه. وسيُجسّد ذلك عملياً عبر صفحة تمهيدية تتصدّر الاستبانة في نسختها الإلكترونية والورقية، تتضمن العناصر الثلاثة للموافقة المستنيرة: الإفصاح عن هوية الباحث والجهة الأكاديمية وأهداف الدراسة وطبيعة المشاركة المطلوبة والزمن التقريبي اللازم لتعبئة الاستبانة؛ والتأكيد على أن المشاركة طوعية تماماً وأن للمستجيب الحق في الانسحاب في أي مرحلة ودون إبداء أسباب ودون أي تبعات؛ والتوضيح بأن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وستُعالج بسرية تامة. ولن يبدأ المستجيب في تعبئة الاستبانة الإلكترونية إلا بعد الضغط على زرّ يفيد موافقته، أما في النسخة الورقية فترفق فقرة إقرار بالموافقة. وبهذا يُحترم مبدأ احترام الأشخاص الذي أرساه تقرير بلمونت، ويُصان حق المشاركين في اتخاذ قرارهم بحرية ووعي.

ثالثاً: الحفاظ على السرية وحماية الخصوصية. تكتسب السرية في هذا البحث أهمية مضاعفة، لأن بعض البيانات المطلوبة — كحجم الاستثمار وجنسية المستثمر وتقييم الشركة للبيئة التنظيمية في المملكة — قد تكون ذات حساسية تنافسية أو نظامية. ولضمان السرية ستُتبع جملة من الإجراءات: جمع الاستبانات دون طلب أسماء الأفراد أو الشركات أو أي معرّفات مباشرة، والاكتفاء بالبيانات الديموغرافية والتنظيمية العامة اللازمة للتحليل (كالقطاع وسنوات الخبرة وشكل الاستثمار)؛ وتخزين البيانات في ملفات رقمية محمية بكلمة مرور لا يطلع عليها سوى الباحث وفريق الإشراف؛ وعرض النتائج في صورة إحصائية مجمّعة (متوسّطات وانحرافات ومعاملات ارتباط وانحدار) لا في صورة فردية تتيح التعرف على مستجيب بعينه؛ وإتلاف البيانات الخام بعد انتهاء الغرض البحثي منها وفق ما تقتضيه سياسات الجامعة. وبهذه الإجراءات يُحترم مبدأ السرية ويُجنّب البحث الوقوع في انتهاك الخصوصية.

رابعاً: الأمانة والموضوعية في التحليل والإبلاغ عن النتائج. سيُلْتزم في مرحلة التحليل الإحصائي — باستخدام برنامجي SPSS و AMOS بالإبلاغ الأمين عن جميع النتائج كما أسفرت عنها البيانات، بما في ذلك النتائج التي قد تخالف فرضيات الدراسة؛ فإذا تبيّن مثلاً أن أحد أبعاد الحوافز (كالحوافز الضريبية) ليس له أثر دالّ إحصائياً عند مستوى المعنوية المحدد ($\alpha \leq 0.05$)، فإن الأمانة العلمية تقتضي ذكر ذلك بوضوح ومناقشته، لا إخفاءه أو تحريف البيانات لإظهار أثر غير موجود. وهذا ما يجعل البحث متسقاً مع الأدبيات التي توصّلت إلى نتائج متباينة

حول فاعلية الحوافز، كدراسة (Katitas & Pandya (2024) التي أظهرت محدودية أثر الحوافز الضريبية مقابل فاعلية الحوافز الحقيقية. كما سُنفسر النتائج تفسيراً موضوعياً نابعاً من البيانات لا من رغبات الباحث المسبقة، تطبيقاً لمبدأ الموضوعية وتجنباً للتفسير الانتقائي المتحيز.

خامساً: احترام الملكية الفكرية وتجنب الانتحال. سيُوثق كل مصدر استُعين به في الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة توثيقاً دقيقاً وفق أسلوب APA، سواء في الاستشهاد داخل المتن أو في قائمة المراجع، وسُوضع الاقتباسات الحرفية بين علامات تنصيص مع الإشارة إلى المصدر والصفحة، وسُسند الأفكار المعاد صياغتها إلى أصحابها. وسُستخدم برنامج لكشف الاستلال للتحقق من أصالة النص قبل التسليم، تطبيقاً لمبدأ احترام الملكية الفكرية وتجنباً للانتحال بصوريه المباشر وغير المباشر.

سادساً: الإفصاح عن تضارب المصالح. سيُفصح الباحث في مقدمة الدراسة عن عدم وجود أي تضارب في المصالح قد يؤثر في موضوعية البحث، أو عن أي علاقة مهنية أو مالية بالجهات المعنية بالاستثمار إن وُجدت، حفاظاً على شفافية البحث وموثوقيته.

سابعاً: تقييم المخاطر المحتملة وسبل التعامل معها. يُعدّ هذا البحث منخفض المخاطر بطبيعته، إذ لا يتضمن أي تدخل بدني أو نفسي على المشاركين، وإنما يقتصر على استطلاع آرائهم المهنية عبر استبانة. ومع ذلك، يمكن حصر بعض المخاطر المحتملة ومعالجتها: أولها خطر تسرب بيانات حساسة عن الشركات، ويُعالج بإجراءات التجهيل والتخزين الآمن المذكورة؛ وثانيها خطر شعور المستجيب بضغط للإجابة بصيغة معينة لا سيما إذا كان موضوع تقييم السياسات الحكومية حساساً، ويُعالج بالتأكيد على السرية التامة وطوعية المشاركة وعدم وجود إجابات صحيحة أو خاطئة؛ وثالثها خطر إساءة استخدام النتائج، ويُعالج بحصر استخدامها في الأغراض الأكاديمية والسياساتية المعلنة وعرضها بصورة مجمعة. ومن المناسب — تعزيزاً للالتزام المؤسسي — عرض مقترح البحث وأداته على لجنة أخلاقيات البحث (IRB) أو ما يقابلها في الجامعة للحصول على موافقتها قبل البدء بجمع البيانات، تأكيداً لحماية حقوق المشاركين ومطابقة الدراسة للمعايير المعتمدة.

وبهذا يتبين أن الالتزام بأخلاقيات البحث في هذه الدراسة ليس إجراءً شكلياً مضافاً، بل هو منظومة متكاملة تتداخل مع كل خطوة منهجية، من تصميم الاستبانة إلى توزيعها إلى تحليل بياناتها إلى نشر نتائجها، وهي المنظومة التي تمنح الدراسة مصداقيتها العلمية وقابليتها للاستفادة منها في تطوير سياسات الحوافز الاستثمارية في المملكة.

سابعاً: الخاتمة

تتناول هذا التقرير أخلاقيات البحث العلمي بوصفها الإطار القيمي والإجرائي الذي يضمن نزاهة البحث ومصداقيته وموثوقيته، وانتقل من العرض النظري لمفهومها وأهميتها ومبادئها وقضاياها وقواعدها المنظمة، إلى التطبيق العملي على دراسة الطالب حول أثر الحوافز الاستثمارية على قرار التوطين الاستثماري في المملكة العربية السعودية.

وخلص التقرير إلى مجموعة من النتائج المترابطة. أولها أن أخلاقيات البحث ليست عنصراً خارجياً يُضاف إلى جودة البحث، بل هي مكوّن داخلي منها؛ فلا قيمة لنتائج مبنية على بيانات ملفقة أو محرّفة مهما بدت دقيقة. وثانيها أن المبادئ الأساسية — الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة — تشكّل منظومة متكاملة

تحكم مراحل البحث كافة، وأن لكل منها تطبيقات عملية ملموسة في البحوث الميدانية القائمة على الاستبانات. وثالثها أن القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح تمثل تهديدات حقيقية لمصداقية البحث، لكنها قابلة للوقاية منها عبر إجراءات واضحة. ورابعها أن القواعد المؤسسية والدولية — كـ لجان أخلاقيات البحث وتقرير بلمونت ودليل — APA تحوّل المبادئ المجردة إلى معايير عملية قابلة للمساءلة. وخامسها، وهو الأهم تطبيقياً، أن دراسة الحوافز الاستثمارية يمكن إنجازها بالتزام أخلاقي كامل عبر موافقة مستنيرة موثقة، وسرية صارمة للبيانات، وأمانة في التحليل والإبلاغ، وتوثيق دقيق للمصادر، وإفصاح عن تضارب المصالح، وتقييم واعٍ للمخاطر.

ويؤكد التقرير في ختامه أن التزام الباحث بأخلاقيات البحث في دراساته المستقبلية ليس واجباً أخلاقياً فحسب، بل هو استثمار في مصداقيته العلمية وفي قيمة معرفته وأثرها العملي. فالبحوث الإدارية والاقتصادية التي تُبنى عليها سياسات عامة — كسياسات استقطاب الاستثمار في إطار رؤية ٢٠٣٠ — تتحمل مسؤولية مضاعفة تجاه المجتمع، مما يجعل الالتزام بالنزاهة العلمية فيها ضرورة وطنية لا مجرد التزام أكاديمي.

📖 ثامناً: المراجع

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Capili, B. (2024). Ethical guidelines and the Institutional Review Board. *PMC / National Library of Medicine*. <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC10885741/>

National Institute of Environmental Health Sciences. (2024). *What is ethics in research and why is it important?* <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

U.S. Department of Health and Human Services. (n.d.). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. Office for Human Research Protections. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/index.html>

U.S. Department of Health and Human Services. (2023). *Informed consent FAQs*. Office for Human Research Protections. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/guidance/faq/informed-consent/index.html>

بتس أكاديمي. (2024). *الأمانة العلمية: أساس البحث العلمي وممارساته* <https://www.bts-academy.com>

مجلة الدراسات الأمنية. (2024). *أخلاقيات النشر العلمي والإفصاح عن تضارب المصالح*. <https://amenservices.psd.gov.jo>